فضائل صيام التطوع

لفضيلة الشيخ الداعية الكبير أبي بلال
محمد الياس العطار القادري الرضوي
حفظه الله تعالى

الفصل السابع في صيام التطوع

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، **أمّا بعد:**

يقول سيد الكائنات، الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «ثلاثة تحت ظلّ عرش الله، يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه: من فرج عن مكروب أمّتي، ومن أحيى سنّتي، ومن أكثر الصلاة عليّ»[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمّد

أيها المسلمون: يحسن لكلّ واحد فينا أن يهتمّ، ويحرص بصيام التطوّع، بعد شهر رمضان، لما يحصل به من الفوائد الدينية والدنيوية، وإنّ صوم التطوّع أعظم العبادات أجراً، وإنّه جنّة للصائم من النار، وإنّه طريق إلى الجنّة، والصوم يساعد على التخفيف من الفضلات، وإفراغها من البدن، وبذلك يحمي نفسه من الأمراض.

---

[1] ذكره جلال الدين السيوطي في "البدور السافرة في أمور الآخرة"، صـ١٣١، (٣٦٦).

www.dawateislami.net

والصوم يحصل به مرضاة الله عزّ وجلّ، قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأحزاب: ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥/٣٣].

وقال سبحانه وتعالى في سورة الحاقة: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤/٦٩].

يقول سيدنا وكيع رحمه الله تعالى: «هي أيّام الصوم، إذ تركوا فيها الأكل والشرب»[1].

فضائل صيام التطوّع:

[١]: عن سيدنا قيس بن زيد الجهني رضي الله تعالى عنه قال: قال حبيب الله الأعظم، مخبر الغيب، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من صام يوماً تطوّعاً غرست له شجرة في الجنّة، ثمرها أصغر من الرمان، وأضخم من التفاح، وعذوبته كعذوبة

[1] ذكره الدمياطي (ت ٧٠٥هـ) في "المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح"، أبواب الصوم، ثواب الصوم، صـ٣٣٥.

www.dawateislami.net

الشهد، وحلاوته كحلاوة العسل، يطعم الله الصائم منه يوم القيامة»[1].

[٢]: يقول سيد المرسلين، شفيعنا يوم المحشر، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من صام يوماً تطوّعاً واحتساباً، بعّده الله تعالى من النار أربعين خريفاً»[2].

[٣]: يقول النبي الكريم، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من صام يوماً تطوّعاً، يبتغي بذلك وجه الله، باعد الله تعالى بينه وبين النار مسيرة خمسين عاماً، للراكب المسرع»[3].

[٤]: يقول الحبيب المصطفى، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «لو أنّ رجلاً صام يوماً تطوّعاً ثم أعطي ملء الأرض ذهباً، لم يستوف ثوابه، دون يوم الحساب»[4].

---

[1] ذكره الطبراني في "المعجم الكبير"، ١٨/٣٦٦، (٩٣٥).

[2] ذكره الهندي في "كنز العمال"، كتاب الصوم، باب في صوم النفل، الجزء الثامن، ٤/٢٥٥، (٢٤١٤٨).

[3] ذكره الهندي في "كنز العمال"، كتاب الصوم، باب في صوم النفل، الجزء الثامن، ٤/٢٥٥، (٢٤١٤٩).

[4] ذكره أبو يعلى الموصلي في "مسنده"، مسند أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، ٥/٣٥٣، (٦١٠٤).

www.dawateislami.net

[٥]: عن سيدنا عتبة بن عبد السلمي رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من صام يوماً فى سبيل الله فريضةً، باعد الله منه نار جهنّم كما بين السموات والأرضين السبع، ومن صام يوماً تطوعاً، باعد الله منه جهنّم مسيرة ما بين السماء والأرض»[١].

[٦]: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، يقول النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من صام يوماً ابتغاء وجه الله تعالى، بعّده الله من جهنّم، كبعد غراب طار، وهو فرخ، حتّى مات هرماً»[٢].

[٧]: عن سيّدنا أبي أمامة رضي الله تعالى عنه، قال: قلت: يا رسول الله، مرني بعمل، قال: «عليك بالصوم، فإنّه لا عدل له»، قلت: يا رسول الله، مرني بعمل، قال: «عليك بالصوم، فإنّه لا عدل له»[٣]، قلت: يارسول الله، مرني بعمل، قال: «عليك بالصوم، فإنّه لا مثل له»[٤].

---

[١] ذكره الطبراني في "المعجم الكبير"، ١٢٠/١٧، (٢٩٥).

[٢] ذكره أحمد بن حنبل في "مسنده"، مسند أبي هريرة، ٦١٩/٣، (١٠٨١٠).

[٣] ذكره النسائي في "سننه"، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، صـ٣٧٠، (٢٢١٧).

[٤] ذكره النسائي في "سننه"، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، صـ٣٧١، (٢٢٢٠).

www.dawateislami.net

[٨]: وفي رواية أخرى للنسائي: قال: أتيتُ رسول الله، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، فقلت: يا رسول الله، مرني بأمر ينفعني الله به، قال: «عليك بالصيام فإنّه لا مثل له»[١].

[٩]: وعن سيدنا أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال: قلت: يا رسول الله، دلّني على عمل، أدخل به الجنّة، قال: «عليك بالصوم، فإنّه لا مثل له»[٢].

قال الراوي: «فكان أبو أمامة رضي الله تعالى عنه لا يرى في بيته الدخان نهاراً، إلاّ إذا نزل بهم ضيف»[٣].

[١٠]: عن سيّدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، قال: قال طيّب القُلوب، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «اغزوا تغتنموا، وصوموا تصحوا، وسافروا تستغنوا»[٤].

[١١]: عن سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه قال: «إذا كان يوم القيامة يخرج الصوّام من قبورهم، يعرفون بريح صيامهم، أفواههم أطيب من ريح المسك، يلقّون بالموائد والأباريق مختمة

---

[١] ذكره النسائي في "سننه"، فضل الصيام، صـ٣٧٠، (٢٢١٨).

[٢] ذكره ابن حبان في "صحيحه"، كتاب الصوم، ٥/١٨٠-١٧٩، (٣٤١٧-٣٤١٦).

[٣] ذكره ابن حبان في "صحيحه"، كتاب الصوم، ٥/١٨٠، (٣٤١٦).

[٤] ذكره الطبراني في "المعجم الأوسط"، ٦/١٤٧، (٨٣١٢).

www.dawateislami.net

بالمسك، فيقال لهم: كلوا، فقد جعتم، واشربوا فقد عطشتم، ذروا الناس يستريحوا فقد عييتم، إذا استراح الناس، فيأكلون ويشربون، والناس معلّقون في الحساب في عناء وظمأ»[1].

[١٢]: عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه: «إنّه يسبّح من الصائم كلّ شعرة، ويوضع للصائمين تحت العرش مائدة من ذهب مكللة بالدرّ والجواهر، عليها من أنواع أطعمة الجنّة، وأشربتها، وثمارها، فهم يأكلون، ويشربون، ويتمتعون، والناس في شدّة الحساب»[2].

[١٣]: عن سيدنا عبد الله بن رباح رضي الله تعالى عنه قال: توضع الموائد[3]، فأوّل من يأكل منها الصائمون[4].

[١٤]: عن سيدنا حذيفة رضي الله تعالى عنه، يقول رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من قال لا إله إلاّ الله، ابتغاء

---

[1] ذكره الهندي في "كنز العمال"، كتاب الصوم، الجزء الثامن، ٢١٣/٤، (٢٣٦٣٩).

[2] ذكره السيوطي في "البدورالسافرة في أمور الآخرة"، باب من يأكل في الموقف، صـ٢٤١، (٦٨٢).

[3] توضع الموائد: أي توضع يوم القيامة.

[4] ذكره ابن أبي شيبة في "مصنفه"، كتاب الصيام، ما ذكر في فضل الصيام وثوابه، ٤٢٤/٢، (١٠).

www.dawateislami.net

وجه الله، ختم له بها، دخل الجنّة، ومن صام يوماً، ابتغاء وجه الله ختم له بها، دخل الجنّة، ومن تصدّق بصدقة ابتغاء وجه الله، ختم له بها، دخل الجنّة»[1].

الصوم في شدّة الحرّ في الصيف:

[١٥]: عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما: «أنّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم بعث أبا موسى على سرية في البحر، فبينما هم كذلك قد رفعوا الشراع في ليلة مظلمة، إذا هاتف من فوقهم يهتف: يا أهل السفينة، قفوا، أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه، فقال سيدنا أبو موسى رضي الله تعالى عنه: أخبر إن كنت مخبراً، قال: إنّ الله تبارك وتعالى قضى على نفسه أنّه من أعطش نفسه له في يوم صائف، سقاه الله يوم العطش»[2].

يقول الإمام أبو بكر عبد الله، المعروف بابن أبي الدنيا: «فكان سيدنا أبو موسى رضي الله تعالى عنه يتوخى اليوم الشديد، الحرّ الذي يكاد الإنسان ينسلخ فيه حرّاً، فيصومه»[3].

---

[1] ذكره أحمد بن حنبل في "مسنده"، حديث حذيفة بن اليمان، ٩/٩٠، (٢٣٣٨٤).

[2] ذكره المنذري في "الترغيب والترهيب"، ٢/٥١، (١٨)، والبزار في"مسنده"، ١١/٢١٤، (٤٩٧٤).

[3] ذكره ابن أبي الدنيا في "كتاب الهواتف"، ٢/٤٤٠، (١٣).

www.dawateislami.net

[١٦]: عن سيدتنا أمّ عمارة بنت كعب الأنصارية رضي الله تعالى عنها: أنّ سيد الكونين والثقلين، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم دخل عليها، فقدمت إليه طعاماً، فقال: «كلي»، فقالت: إنّي صائمة، فقال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «إنّ الصائم تصلّي عليه الملائكة إذا أكل عنده، حتّى يفرغوا»[١].

[١٧]: عن سيّدنا بريدة رضي الله تعالى عنه قال: قال حبيب الله الأعظم، شفيع الأمم، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم لبلال رضي الله تعالى عنه: «الغداء يا بلال»، فقال: إنّي صائم، قال رسول ربّ العلمين صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «نأكل أرزاقنا، وفضل رزق بلال في الجنّة، أشعرتَ يا بلال، أنّ الصائم تسبّح عظامه، وتستغفر له الملائكة، ما أكل عنده»[٢].

فضيلة من مات صائماً:

---

[١] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، باب ما جاء في فضل الصائم إذا أكل عنده، ٢/٢٠٥، (٧٨٥).

[٢] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الصيام، باب في الصائم إذا أكل عنده، ٢/٣٤٨، (١٧٤٩).

www.dawateislami.net

[١٨]: عن سيّدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قال: عن إمام الطيبين صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «من مات صائماً، أوجب الله له الصيام، إلى يوم القيامة»[١].

سبحن الله، الموت صائماً، أو الموت على عمل من الأعمال الصالحة، أو الموت على طهارة، أو الموت في أثناء الصلاة، أو الموت في المدينة المنوّرة، أو الموت أثناء الحجّ، أو الوفاة في السفر في سبيل الله مع القافلة، كلُّهم من علامات السعادة، لا ينالها إلاّ ذو حظّ عظيم، يقول سيدنا خيثمة رضي الله تعالى عنه: «قد كان الصحابة رضي الله عنهم، يعجبهم أن يموت الرجل عند خيرٍ يعمله إمّا حجّ، وإمّا عمرة، وإمّا غزوة، وإمّا صيام رمضان»[٢].

لا يموت على عمل صالح، إلاّ ذو حظّ عظيم، استمعوا إلى قصّة، واعزموا النية على الالتحاق بمركز الدعوة الإسلامية:

كان رجل هنديّ، يبلغ من العمر ستّين عاماً، قد اعتكف جماعياً في أحد المساجد، في العشر الأخير من رمضان، مع الدعوة الإسلامية، وتعلَّم كثيراً من أحكام الدين، وقد تعوَّد صلاة

---

[١] ذكره الديلمي في "فردوس الأخبار"، ٢/٢٧٤، (٥٩٦٧).

[٢] ذكره أبو نعيم في "حلية الأولياء"، خيثمة بن عبد الرحمن، ٤/١٢٣، (٤٩٨٥).

www.dawateislami.net

الجماعة في الصفّ الأوّل، وبعدها سافر في اليوم الثاني من عيد الفطر، في سبيل الله مع القافلة، وبعد العودة إلى المنزل، أراد الذهاب إلى السوق لحاجة، ولكن تذكّر أنّ الذهاب إلى السوق سبب إلى التأخّر عن الحضور إلى المسجد، حتى يُفَوِّتَه بعضها ويحرمه فضيلة السبق إلى المسجد، وحضور الصلاة من أوّلها، حيث ترك الذهاب إلى عمله، ودخل المسجد، قبل الأذان، ليكن مستعدّاً للصلاة مسبقاً، وعندما انتهَى من الوضوء، سقط على الأرض، ومات ذاكراً لله، ومصلّياً على الحبيب صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، وإنّا لله، وإنّا إليه راجعون.

حصل له قبل موته، عمل صالح، بسبب الرغبة في العمل بالجوائز المدنية، وحضره الموت قائلاً: لا إله إلاّ الله، ومصلّياً على الحبيب صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، ومن آخر قوله: لا إله إلاّ الله، يفوز بالآخرة، يقول محبوب ربّ العالمين، شفيع الأمم، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من كان آخر كلامه: لا إله إلاّ الله، دخل الجنّة»[1].

[1] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الجنائز، باب في التلقين، ٣/٢٥٥، (٣١١٦).

www.dawateislami.net

وبعد وفاته بعدّة أيام، رآه ابنه في المنام، وعليه الحلّة الخضراء، ويقول: يا ولدي، عليك أن تشتغل بأعمال الدعوة الإسلامية، لقد أكرمني الله تعالى بالبيئة المتدينة.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمّد

قد ورد في فضل يوم عاشوراء آثار كثيرة، منها:

إنّه تيب على آدم فيه، وكان خلقه فيه، وفيه أدخل الجنّة، وفيه خلق العرش، والكرسي، والسموات، والأرض، والشمس، والقمر، والنجوم، وخلق الجنّة في يوم عاشوراء، وولد إبراهيم الخليل فيه، وكانت نجاته من النار فيه، وكذلك نجاة موسى ومن معه، وأغرق فرعون ومن معه فيه، وفيه ولد عيسى، وفيه رفع إلى السماء، وفيه استوت سفينة نوح على الجودي، وأعطي فيه سليمان الملك العظيم، وأخرج يونس من بطن الحوت، وردّ بصر يعقوب عليه، وأخرج يوسف من الجب، وكشف ضرّ أيّوب، وأوّل مطر نزل من السماء إلى الأرض في يوم عاشوراء، وكان صومه معروفاً بين الأمم، حتّى قيل: بأنّه فرض قبل رمضان، ثم نسخ به[1]. وفي اليوم العاشر من شهر محرم، وهو اليوم الذي

[1] ذكره الغزالي في "مكاشفة القلوب"، باب بعد المائة في فضل عاشوراء، صـ٣١١.

www.dawateislami.net

عرف بـ: عاشوراء، أكرم الله سبحانه وتعالى الحسين رضي الله عنه، ومن معه، بالشهادة.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمّد

فضائل صيام عاشوراء وشهر الله المحرم:

[١]: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسولنا الكريم، شافع الأمم، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرّم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل»[١].

[٢]: قال حبيب الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من صام يوماً من المحرّم، فله بكلّ يوم ثلاثين حسنة»[٢].

[٣]: عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قدم النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم المدينة، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: «ما هذا؟». قالوا: هذا يوم

---

[١] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب فضل صوم المحرم، صـ٥٩١، (١١٦٣).

[٢] ذكره الطبراني في "المعجم الكبير"، ١١/٦٠، (١١٠٨٢).

www.dawateislami.net

صالح، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوّهم، فصامه موسى، قال: «فأنا أحقّ بموسى منكم»، فصامه، وأمر بصيامه[1].

أيها المسلمون: يفهم من هذا الحديث: استحباب الشكر لله على ما منّ به في يوم معين، والاحتفال بذكرى هذه النعمة، ويتجدّد فيه هذه النعمة العظيمة وقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥/١٤].

يقول صدر الأفاضل، السيد محمد نعيم الدين المراد آبادي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية: والمراد بأيّام الله تعالى، هي الأيام التي أنعم فيها على عباده المؤمنين، كيومٍ أنزل الله فيه المنّ والسلوى على بني إسرائيل، أو يوم انشقاق البحر لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، ويوم مولد النبي المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، ويوم المعراج، وهذه الآية نصّ في الاحتفال بذكرى هذه الأيام[2].

---

[1] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصوم، باب صيام يوم عاشوراء، ١/٦٥٦، (٢٠٠٤).

[2] ذكره المفتي محمد نعيم الدين مراد آبادي في "خزائن العرفان"، صـ٤٠٩.

www.dawateislami.net

أيها المسلمون: تعلمون أنّ الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم نعمة عظيمة، أنعم الله به علينا، ويوم مولد النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، يوم عظيم، وهو أفضل الأيام، وإنّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم سئل عن صوم الاثنين؟ فقال: «فيه ولدت، وفيه أنزل عليّ»[1].

وإنّ مركز الدعوة الإسلامية يحتفل بذكرى المولد النبوي الشريف، ويقيم احتفالات دينية في معظم المساجد، والجوامع، ويقيم الحفل الأكبر بالمولد النبوي في مدينة كراتشي، ويخرج مسيرة للإحياء لذكرى ميلاد سيد الكائنات صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، في شهر ربيع الأوّل من كلّ عام، ويشارك في المسيرات، كثير من عشاق الحبيب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم.

صيام عاشوراء:

[٤]: عن سيدنا عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «ما رأيت النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم،

---

[1] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كلّ شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، صـ٥٩١، (١١٦٢).

www.dawateislami.net

يتحرّى صيام يوم، فضّله على غيره، إلاّ هذا اليوم، يوم عاشوراء، وهذا الشهر، يعني: شهر رمضان»[1].

[٥]: قال الحبيب المصطفى الشافع المشفع صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا فيه اليهود، وصوموا قبله، أو بعده يوماً»[2].

ومن يصوم يوم عاشوراء، يستحبّ أن يصوم يوماً قبله، أو يوماً بعده.

[٦]: عن سيدنا أبي قتادة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «صيام يوم عاشوراء، أحتسب على الله أن يكفّر السنة التي قبله»[3].

يقول الشيخ المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى: من صام اليوم التاسع والعاشر، من محرّم، ينال من الله ثواباً، ومن طبخ من أنواع الأطعمة، وأطعم منه أبناءه وعائلته يوم العاشر من

---

[1] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصوم، باب صيام يوم عاشوراء، ١/٦٥٧، (٢٠٠٦).

[2] ذكره أحمد بن حنبل في "مسنده"، مسند عبد الله بن العباس، ١/٥١٨، (٢١٥٤).

[3] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كلّ شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، صـ٥٩٠، (١١٦٢).

www.dawateislami.net

محرّم، تظلّ بركة بالمنزل في جميع السنة، وللبركة أن نطبخ طعاماً يوم عاشوراء، ونطعم منه العيال والفقراء والمساكين، بنيّة إيصال ثوابه إلى الإمام الحسين رضي الله تعالى عنه، وهو صحيح مجرّب للبركة والتوسعة.

ذُكر: أنّ الله عزّ وجلّ يخرق ليلة عاشوراء، زمزم إلى سائر المياه، فمن اغتسل يومئذ، أمن من المرض في جميع السنة[1].

يقول سيد الكائنات، رسولنا الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء، لم يرمد أبداً»[2].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

أيها المسلمون: الأشهر الحرم، هي أربعة أشهر، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟**

---

[1] ذكره إسماعيل حقي (ت ١١٣٧هـ) في "روح البيان"، ١٤٢/٤.

[2] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، ٣٦٧/٣، (٣٧٩٧).

www.dawateislami.net

ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦/٩].

أيها المسلمون: والمراد بيان أنّ أحكام الشرع تبتنى على الشهور القمرية المحسوبة بالأهلة، دون الشمسية، وصيامُ شهر رمضان، والزكاة، والحجّ، وعيد المولد النبوي، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، وليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، والأعراس، كلُّها تبتنى على الشهور القمرية المحسوبة بالأهلة، وللأسف لا يعرف الناس شيئاً عن التاريخ الهجري، رغم كونهم مسلمين، ويتعاملون بالتاريخ الميلادي.

يقول صدر الأفاضل، السيد محمد نعيم الدين المراد آبادي رحمه الله تعالى: الأشهر الحرم أربعة، منها: ثلاثة متواليات: ذو القعدة، وذو الحجّة، والمحرّم، وواحد فرد، وهو رجب، وكان العرب الجاهليون يعتقدون حرمة القتال في الأشهر الحرم، وزاد في الإسلام احترام هذه الأشهر، وتعظيمها[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمّد

---

[1] ذكره محمد نعيم الدين المراد آبادي في "خزائن العرفان"، صـ٣٠٩، نقلاً عن "مدارك التنزيل"، عبد الله بن أحمد النسفي (ت ٧١٠هـ)، صـ٤٣٤.

www.dawateislami.net

أيها المسلمون: وإنّ الله سبحانه وتعالى قد نهى عن الظلم في هذه الشهور، فقال تعالى: ﴿فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦/٩]. وفي "نور العرفان": أيْ: فلا تظلموا أنفسكم بارتكاب المعاصي، في هذه الأشهر المحرّمة، أو لا تظالموا[١].

عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب له عبادة سنتين»[٢].

نفحات شهر رجب:

يقول حجّة الإسلام الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في "مكاشفة القلوب": رجب مشتقّ من الترجيب وهو التعظيم، ويقال له: (الأصب)؛ لأنّ الرحمة تصبّ فيه على التائبين، وتفيض أنوار القبول على العاملين، ويقال: (الأصم)؛ لأنّه لم يسمع فيه حس قتال، وقيل: رجب اسم نهر في الجنّة ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن،

---

[١] "نور العرفان" للشيخ أحمد يارخان النعيمي (١٩٠٦-١٩٧١م).

[٢] ذكره الطبراني في "المعجم الأوسط"، ٤٨٤/١، (١٧٨٩).

www.dawateislami.net

وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج، لا يشرب منه إلاّ من صام شهر رجب[1].

في "الغنية الطالبين": يقال: شهر رجم بالميم أيضاً، فيكون معناه: ترجم فيه الشياطين، حتّى لا يؤذوا فيه المؤمنين، وقيل: سُمّي أصمّ؛ لأنّه لم يسمع فيه غضب الله تعالى على قوم قطّ؛ لأنّ الله تعالى عذّب الأمم الماضية في سائر الشهور، ولم يعذّب أمّة من الأمم في هذا الشهر[2].

رجب ثلاثة حروف:

أيها المسلمون: في "مكاشفة القلوب": وقال أهل الإشارة: رجب ثلاثة أحرف، راء وجيم وباء، فالراء رحمة الله، والجيم جرم العبد وجنايته، والباء برّ الله تعالى، كأنّ الله تعالى يقول: اجعل جرم عبدي بين رحمتي وبرّي[3].

شهر إلقاء البذور:

---

[1] ذكره الغزالي في "مكاشفة القلوب"، باب في فضائل رجب، صـ٣٠١.

[2] ذكره عبد القادر الجيلاني (ت ٥٦١هـ) في "الغنية لطالبي طريق الحق عزّ وجلّ"، باب في ذكر فضائل الشهور والأيام، ١/٣١٩-٣٢٠.

[3] ذكره الغزالي في "مكاشفة القلوب"، باب في فضائل رجب، صـ٣٠١.

www.dawateislami.net

قال سيدنا عبد الرحمن الصفوري رحمه الله تعالى: «رجب شهر إلقاء البذر، وشعبان شهر السقي، ورمضان شهر الحصاد، فمن لم يزرع بذر الطاعة في رجب، ولم يسقها بماء العين في شعبان، كيف يصل إلى حصاد الرحمة في رمضان؟ ورجب يطهر البدن، وشعبان يطهر القلب، ورمضان يطهّر الروح»[1].

أيها المسلمون: والبيئة المتدينة لمركز الدعوة الإسلامية تدعوكم للالتحاق والارتباط معها والسفر في سبيل الله مع القوافل والاعتكاف الجماعي، فينمو لديكم الحرص على العبادات في شهر رجب إن شاء الله عزّ وجلّ. أقدّم لكم قصةً، أعجبتني، وهي:

قال أحد الإخوة: كنتُ طالباً للدراسة الابتدائية، واعتكفتُ العشر الأواخر من رمضان، جماعياً، مع أبناء مركز الدعوة الإسلامية، وخلال الاعتكاف الجماعي تعلّمتُ ما لم أتعلّمه طيلة حياتي، والتزمتُ بالبيئة المتدينة لمركز الدعوة الإسلامية، ولبستُ العمامة الخضراء، وسافرتُ في سبيل الله مع القافلة، وقد تشرّفت بمسؤولية الجوائز المدنية حينئذ.

---

[1] ذكره الصفوري الشافعي في "نزهة المجالس"، كتاب الصوم، باب في فضل رجب وصومه، ١/٢٠٩.

www.dawateislami.net

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمّد

الليالي المباركة:

عن سيدنا أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «خمس ليال، لا تردّ فيهنّ الدعوة: أوّل ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة الجمعة، وليلة الفطر، وليلة النحر»[1].

قال سيدنا خالد بن معدان رحمه الله تعالى: «خمس ليال في السنة، من واظب عليهنّ، رجاء ثوابهنّ، وتصديقاً بوعدهنّ، أدخله الله تعالى الجنّة: أوّل ليلة من رجب، يقوم ليلها، ويصوم نهارها، وليلتي العيدين، يقوم ليلهما ويفطر نهارهما، وليلة النصف من شعبان، يقوم ليلها، ويصوم نهارها، وليلة عاشوراء، يقوم ليلها، ويصوم نهارها»[2].

فضل شهر رجب:

---

[1] ذكره السيوطي في"الجامع الصغير"، حرف الخاء، صـ٢٤١، (٣٩٥٢)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"، ١٠/٤٠٨، (٢٦٠٤).

[2] ذكره عبد القادر الجيلاني في "الغنية لطالبي طريق الحق عزّ وجلّ"، باب في ذكر فضائل الشهور والأيام، ١/٣٢٧.

www.dawateislami.net

عن سيّدنا عبد الله بن عبّاس رضي الله تعالى عنهما قال: قال سيد الثقلين، طيّب القُلوب، محمد رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «صوم أوّل يوم من رجب كفّارة ثلاث سنين، والثاني كفّارة سنتين، والثالث كفّارة سنة، ثم كلّ يوم شهراً»[1].

عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «إنّ في الجنّة نهراً، يقال له: رجب، أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، من صام من رجب يوماً، سقاه الله عزّ وجلّ من ذلك النهر»[2].

جبل النور:

مرّ سيدنا عيسى عليه السلام على جبل، يتلألأ نوراً، فقال: يا ربّ، انطق لي هذا الجبل، فقال الجبل: يا روح الله، ما الذي تريد؟ قال: أخبرني بخبرك، قال: في جوفي رجلٌ، قال عيسى عليه السلام: يا ربّ، أخرجْه، فانفلق الجبل عن شيخ حسن الوجه، وقال: يا عيسى، أنا من قوم موسى عليه السلام، سألتُ الله

---

[1] ذكره السيوطي في "الجامع الصغير"، حرف الصاد، صـ٣١١، (٥٠٥١)، وأبو محمد الخلال (ت ٤٣٩هـ) في "فضائل شهر رجب"، ص٧، (١٠).

[2] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، تخصيص شهر رجب بالذكر، ٣٦٨/٣، (٣٨٠٠).

www.dawateislami.net

الحياة إلى زمن محمد صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم؛ لأكون من أمّته، ولي ستّ مئة عام، أعبد اللهَ تعالى في هذا الجبل، فقال عيسى عليه السلام: يا ربّ، هل على وجه الأرض أكرم عليك من هذا؟ فقال: يا عيسى، من صام من أمّة محمد يوماً من رجب، فهو أكرم عليّ من هذا[1].

فضيلة الصوم في شهر رجب:

نقل الشيخ عبد الحقّ المحدّث الدهلوي رحمه الله تعالى، الحديث، فقال: قال سيد الكائنات صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «رجب من شهور الحرم، وأيّامه مكتوبةٌ على أبواب السماء السادسة، فإذا صام الرجل منه يوماً، وجرد صومَه لتقوى الله، نطق الباب، ونطق اليوم، قالاَ: يا ربّ، اغفر له، وإذا لم يتم صومَه بتقوى الله، لم يستغفرا، قيل: خدعتك نفسك»[2].

---

[1] ذكره الصفوري الشافعي في "نزهة المجالس"، كتاب الصوم، باب في فضل رجب وصومه، ٢٠٨/١.

[2] ذكره الشيخ عبد الحقّ المحدث الدهلوي في "ما ثبت بالسنة"، صـ٣٢٤، والسيوطي في "جامع الأحاديث"، ٤١٠/٤، (١٢٤٦٨)،وأبو محمد الخلال في "فضائل شهر رجب"، صـ٤، (٧).

www.dawateislami.net

أيها المسلمون: الصوم ليس هو مجرّد جوع وعطش، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وإنّما هو الصوم بمعناه، صوم الجوارح عن المعاصي، والمخالفات، والصائمُ الذي يصوم عن الأكل والشرب، ولكن لا يصوم عن ارتكاب الذنوب، فإنّه يحرم الخير كلّه.

فائدة صيام رجب:

عن سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من صام يوماً من رجب، كان كصيام سنة، ومن صام سبعة أيام، غلقت عنه سبعة أبواب جهنّم، ومن صام ثمانية أيام، فتحت له ثمانية أبواب الجنّة، ومن صام عشرة أيام، لن يسأل الله عزّ وجلّ شيئاً، إلاّ أعطاه، ومن صام خمسة عشر يوماً، نادى مناد من السماء: قد غفرت لك ما سلف، فاستأنف العمل، قد بدلت سيئاتكم حسنات، ومن زاد زاده الله عزّ وجلّ، وفي رجب حمل نوح عليه السلام في السفينة، فصام نوح

www.dawateislami.net

عليه السلام، وأمر من معه أن يصوموا، وجرت بهم السفينة ستة أشهر إلى آخر ذلك لعشر خلون من المحرّم»[1].

قصر الجنّة:

يقول سيدنا أبو قلابة رضي الله تعالى عنه: «في الجنّة قصر لصوام رجب»[2].

فضل قضاء حاجة المسلمين:

عن سيدنا عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال: «من فرَّج عن مؤمن، كربة في شهر رجب، وهو شهر الله الصوم أعطاه الله تعالى في الفردوس قصراً، مدَّ بصره، ألا فأكرموا رجب، يكرمكم الله عزّ وجلّ بألف كرامة»[3].

إنّ ليلة السابع والعشرين من رجب، لها فضل عظيم، وكان ابتداء الوحي إلى النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم

---

[1] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، تخصيص شهر رجب بالذكر، ٣٦٨/٣، (٣٨٠١).

[2] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، تخصيص شهر رجب بالذكر، ٣٦٨/٣، (٣٨٠٢).

[3] ذكره عبد القادر الجيلاني في "الغنية لطالبي طريق الحق عزّ وجلّ"، باب في ذكر فضائل الشهور والأيام، ٣٢٤/١.

www.dawateislami.net

يوم السابع والعشرين من رجب، وحصلت له صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم معجزة الإسراء والمعراج في السابع والعشرين من رجب، ووردت أحاديث في فضيلة صوم هذا اليوم المبارك، منها:

روي عن سيدنا سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي المختار، سيد الكائنات، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «في رجب يوم وليلة، من صام ذلك اليوم، وقام تلك الليلة، كان كمن صام من الدهر مئة سنة، وهو لثلاث بقين من رجب، وفيه بعث الله عزّ وجلّ محمّداً صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم»[1].

وجاء في الحديث: في رجب ليلة، يكتب للعامل فيها حسنات مئة سنة، وذلك لثلاث بقين من رجب، فمن صلّى فيها اثنتي عشر ركعة، يقرأ في كلّ ركعة فاتحة الكتاب، وسورة من القرآن، يتشهّد في كلّ ركعتين، ويسلّم في آخرهنّ، ثم يقول: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر»، مئة مرّة، ويستغفر الله مئة مرّة، ويصلّي على النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم مئة مرّة، ويدعو لنفسه ما شاء من أمر دنياه وآخرته،

---

[1] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، تخصيص شهر رجب بالذكر، ٣/٣٧٤، (٣٨١١).

www.dawateislami.net

ويصبح صائماً، فإنّ الله عزّ وجلّ يستجيب دعاءه كلّه، إلاّ أن يدعو في معصية»[1].

يقول الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: وفي "فوائد هناد": قال النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «بعثتُ نبياً في السابع والعشرين من رجب، فمن صام ذلك اليوم، ودعا عند إفطاره، كانت كفّارة عشر سنين»[2].

وفي الحديث الشريف: «من صام يوم سبع وعشرين من رجب، كتب الله له صيام ستين شهراً، وهو اليوم الذي هبط فيه جبريل عليه السلام على النبي الكريم، محمّد صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم بالرسالة»[3].

أجر صيام مئة سنة:

---

[1] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، تخصيص شهر رجب بالذكر، ٣/٣٧٤، (٣٨١٢).

[2] ذكره الشيخ أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ١٠/٦٤٨، وابن عراق الكناني (ت ٩٦٣هـ) في "تنزيه الشريعة"، كتاب الصوم، ٢/١٦١، (٤١).

[3] ذكره أبو محمد الخلال في "فضائل شهر رجب"، ص٩، (١٨)، وابن عراق الكناني في "تنزيه الشريعة"، كتاب الصوم، ٢/١٦١، (٤١).

www.dawateislami.net

عن سيّدنا سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال: قال حبيب الله الأعظم، المخبر عن الغيب صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «في رجب يوم وليلة، من صام ذلك اليوم، وقام تلك الليلة، كان كمن صام من الدهر مئة سنة، وهو لثلاث بقين من رجب، وفيه بعث الله عزّ وجلّ محمّداً صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم»[1].

أيها المسلمون: من مزايا شهر رجب: ليلة الإسراء والمعراج، وهي ليلة السابع والعشرين من رجب، حيث أنّه أسري بالنبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ومنه عرج إلى السموات، وفتحت له أبوابها حتّى جاوز السماء السابعة، ورأى في ليلة الإسراء والمعراج الجنّة والنار، وكلّم ربَّه سبحانه وتعالى بما أراد، وليلةُ الإسراء والمعراج ليلة عظيمة، ومركز الدعوة الإسلامية يحتفل بليلة الإسراء والمعراج، ويقيم الحفلات في معظم المساجد، والجوامع، وينشد فيها الأناشيد، ويشارك فيها الملايين من عشّاق الحبيب، ويعقد الحفل الكبير للإحياء لذكرى ليلة الإسراء والمعراج، بمدينة كراتشي، هو أكبر حفل في أنحاء العالم.

---

[1] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، تخصيص شهر رجب بالذكر، ٣/٣٧٤، (٣٨١١).

www.dawateislami.net

كانت في البصرة امرأة متعبدة، فلمّا حضرتها الوفاة، أوصت ولدَها أن يكفنها في ثيابها التي كانت تتعبد فيها في رجب، فلمّا ماتت، كفّنها في غيرها، فلمّا رجع من دفنها، وجد كفنها في البيت، ولم يجد ثيابها، فعجب من ذلك، فهتف به هاتف: خذ كفنك، فقد كفناها في ثيابها، فإنّا لا ننزل، من صام رجب، حزيناً في قبره[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمّد

أيها المسلمون: ينبغي الالتزام بالسفر في سبيل الله، مع القوافل، وهذا يجعل العبد يحرص على صيام رجب، ويجتنب الذنوب، ويجتهد فى العبادة، تفضّلوا قصّة:

إنّ رجلاً كان وحيد والديه، إلاّ أنّه كان سليط اللسان، بذيء الكلام، فكان يوجّه سبابه وشتائمه إلى والديه، وهذا العاقّ قد كان شديداً على والديه وقضى معظم الوقت مع أصدقاء السوء، وكانت أمّه المسكينة من حبّها له دائمة النصح له، بأن يبتعد عن رفاق السوء، إلاّ أنّ هذا الشقي لم يكن يسمع كلامها، بل يردّ

[1] ذكره عبد الرحمن بن عبد السلام في "نزهة المجالس"، كتاب الصوم، باب في فضل رجب وصومه، ٢٠٨/١.

www.dawateislami.net

عليها بالكلام القبيح والألفاظ البذيئة، وكان يقسو عليها، وأخذت الأمّ المسكينة تدعو له، وهي تبكي وتندب حظّها، ويقول الرجل: في يوم ما، لقيني أحد الإخوة من مركز الدعوة الإسلامية، وقال لي داعياً: نحن نطلب منك أن تسافر في سبيل الله مع القافلة، يقول الرجل: لقد سافرتُ في سبيل الله، مع القافلة، لثلاثة أيام، وأحبّ السفر في سبيل الله مع القافلة، إنّه حقّاً أحدث تغييراً في حياتي، وكان له من بالغ الأثر فى حياتى، وصرتُ متأدّباً مع الوالدين، ومطيعاً لهما، ومحافظاً على الصلاة، والاهتمام جماعةً بالمسجد، وأخذتُ أوقظ الناس لصلاة الفجر، ببركة صحبة الإخوة الدعاة.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمّد

أيها المسلمون: الصحبة الصالحة قد أثّرت على الشابّ، بصورة أكبر، والصحبةُ لها أثر واضح في حياة الإنسان، فهي التي تؤثّر في سلوكه وانفعالاته، وحقُّ الإنسان أن يتحرّى بغاية جهده مصاحبة الأخيار ومجالستهم، فهي قد تجعل الشرير خيراً، كما أنّ صحبة الأشرار قد تجعل الخيّر شريراً، تفضّلوا: الأحاديث النبوية الشريفة التي تتحدّث عن الصداقة والصحبة:

www.dawateislami.net

[١]: «خير الأصحاب صاحب إذا ذكرت الله تبارك وتعالى أعانك وإذا نسيت ذكّرك»[١].

[٢]: «خير جلسائكم من ذكّركم الله تعالى رؤيتُه، وذكّركم الآخرة عمله»[٢].

[٣]: يقول سيّدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: «لا تعرّض لما لا يعنيك، واعتزل عدوَّك، واحتفظ من خليلك، إلاّ الأمين، فإنّ الأمين من القوم لا يعدله شيء، ولا أمين، إلاّ من خشي الله، ولا تصحب الفاجر، ليعلّمك من فجوره، ولا تفش إليه سرّك، واستشر في أمرك الذين يخافون الله عزّ وجلّ»[٣].

أيها المسلمون: قد نهي عن مجالسة من يترك الصلاة، ويسبّ، ويشاهد الأفلام، ويسمع الأغاني، ويكذب، ويغتاب،

---

[١] ذكره ابن أبي الدنيا في كتابه "الإخوان"، باب من أمر بصحبته، ٨/١٦١، (٤٢)، والسيوطي في "الجامع الصغير"، صـ٢٤٤، (٣٩٩٩).

[٢] ذكره أبو يعلى الموصلي في "مسنده"، ٢/٤٣٢، (٢٤٣١)، والسيوطي في "الجامع الصغير"، صـ٢٤٧، (٤٠٦٣).

[٣] "كنز العمال" للهندي، الجزء التاسع، ٥/٧٥، (٢٥٥٦٥)، و"كتاب الصمت" لابن أبي الدنيا، ٧/٩٠، (١٢٠)، و"الزهد" لابن المبارك، صـ٤٩١، (١٣٩٩).

www.dawateislami.net

ويخلف الوعد، ويسرق، ويقطع الطريق، وكذلك ورد النهي عن مجالسة أصحاب البدع وعن مجالسة العصاة والكفّار، ومن يختار مجالسته، ويتّخذه جليساً، متعمّداً، بدون عذر شرعي، فهذا يكون آثماً، وسئل الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: ما حكم مجالسة الزاني، والديوث الذي يعلم عن محارمه أو عن زوجته فجوراً، وهو ساكت؟ أجاب الشيخ رحمه الله تعالى:

إنّ الزاني والديوث من الفساق، والمسلمُ لا يشاركهم في المأكل والمشرب، ويحترز من مجالستهم ما استطاع، ثم قرأ: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦/١٦٠] [1].

يقول الشيخ المفتي أحمد يار النعيمي رحمه الله تعالى: «يجب الحذر من الصحبة السيئة، وإنّ صديق السوء، أضرّ من الأفعى، لأنّ الأفعى تقتل، وصديق السوء يضيع الإيمان»[2].

شعبان شهر رسول الله:

---

[1] ذكره الإمام أحمد رضا خان البريلوي في "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية"، ٢٢/٢٤٣.

[2] ذكره المفتي أحمد يار خان النعيمي في "نور العرفان"، صـ٢١٥.

www.dawateislami.net

يقول الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «شعبان شهري، ورمضان شهر الله»[1].

شعبان شهر الخيرات والبركات:

شعبان خمسة أحرف: شين، وعين، وباء، وألف، ونون: فالشين من الشرف، والعين من العلو، والباء من البرّ، والألف من الألفة، والنون من النور، فهذه العطايا من الله تعالى للعبد في هذا الشهر، وهو شهر تفتح فيه الخيرات، وتنزل فيه البركات، وتترك فيه الخطيئات، وتكفر فيه السيئات، وتكثر فيه الصلوات على سيدنا محمد صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم خير البريات، وهو شهر الصلاة على النبي المختار صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم»[2].

مشاعر الصحابة:

قال سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه: «كان أصحاب النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم إذا نظروا إلى هلال شعبان، أكبوا على المصاحف يقرؤونها، وأخرج المسلمون

---

[1] ذكره السيوطي في "الجامع الصغير"، حرف الشين، صـ٣٠١، (٤٨٨٩).

[2] "الغنية لطالبي طريق الحق عزّ وجلّ"، مجالس في مواعظ القرآن، ٣٤١/١.

www.dawateislami.net

زكاة أموالهم؛ ليتقوى بها الضعيف والمسكين على صيام شهر رمضان، ودعا الولاة أهل السجن، فمن كان عليه حدّ، أقاموه عليه، وإلاّ خلّوا سبيله، وانطلق التجار فقضوا ما عليهم، وقبضوا ما لهم، حتّى إذا نظروا إلى هلال رمضان، اغتسلوا، واعتكفوا»[1].

هذا حال السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم في استقبال رمضان، وتعظيمه، وهو التفرغ الكلي للعبادة، والمسلمون في هذا الزمان داخلون زحمة المشاغل التي لا حدّ لها، وليس لهم همّ، إلاّ جمع المال بأيّ صورة، وكان السلف الصالح يحاول أحدهم جاهداً أن يتقرّب إلى الله سبحانه وتعالى بالعبادات، والمسلمون اليوم يتفكّرون في كسب المال، في الأيام المباركة، وإنّ الله سبحانه وتعالى يضاعف الحسنات في رمضان أضعافاً مضاعفة، ولكن للأسف يضاعف التجار الأسعار، حتّى تلتهب أسعار الخضروات والفواكه والسلع الأخرى، وهم يرفعون سعرها بدلاً من التيسير على الناس في هذا الشهر.

صيام شعبان:

[1] "الغنية لطالبي طريق الحق عزّ وجلّ"، مجالس في مواعظ القرآن، ١/٣٤١.

www.dawateislami.net

سئل رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: « الصوم أفضل بعد رمضان صوم شعبان تعظيماً لرمضان»[1].

قالت أمّ المؤمنين سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها: «ما رأيت النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم في شهر أكثر صياماً منه في شعبان، كان يصومه إلاّ قليلاً، بل كان يصومه كلّه»[2].

قائمة الموتى:

قالت أمّ المؤمنين سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها: إنّ النبي الحبيب صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم كان يصوم شعبان كلَّه، قالت: قلتُ: يا رسول الله، أحبُّ الشهور إليك أن تصومه شعبان؟ قال: «إنّ الله يكتب على كلِّ نفسٍ ميتة تلك السنة، فأحبُّ أن يأتيني أجلي، وأنا صائم»[3].

الشهر الحبيب:

---

[1] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، ٣/٣٧٧، (٣٨١٩)، وسلامة بن عبد الملك الطحاوي في "شرح معاني الاثار"، ٢/١٤٢، (٣٢٥٤).

[2] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، باب ما جاء في وصال شعبان برمضان، ٢/١٨٢، (٧٣٦).

[3] ذكره أبو يعلى الموصلي في "مسنده"، مسند عائشة، ٤/٢٧٧، (٤٨٩٠).

www.dawateislami.net

عن سيدنا عبد الله بن أبي القيس رضي الله تعالى عنه، أنّه سمع سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها تقول: «كان أحبّ الشهور إلى رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم أن يصومه شعبان، ثم يصله برمضان»[1].

الإنسان غافل عن أهمية شعبان:

عن سيدنا أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما قال: قلت: يا رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: «ذلك شهر يغفل الناس عنه بَيْن رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى ربّ العالمين، فأحبّ أن يرفع عملي، وأنا صائم»[2].

روي عن أمّ المؤمنين، سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت: «لم يكن النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يصوم شهراً، أكثر من شعبان، فإنّه كان يصوم شعبان كلّه»، وكان يقول: «خذوا من العمل، ما تطيقون، فإنّ الله لا يملّ، حتّى

---

[1] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الصوم، باب في صوم شعبان، ٢/٤٧٦، (٢٤٣١).

[2] ذكره النسائي في "سننه"، كتاب الصيام، صوم النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم بأبي هو وأمي، صـ ٣٨٧، (٢٣٥٤).

www.dawateislami.net

تملّوا»، وإنّ أحبّ الصلاة إلى النبي صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم ما دُووِم عليه وإن قلّت، وكان صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم إذا صلّى صلاةً، داوم عليها[1].

قال حجّة الإسلام، الإمام محمد الغزالي رحمه الله تعالى: في رواية «كان يصوم شعبان كلّه»، ولمسلم: «كان يصوم شعبان إلاّ قليلاً»، فهذه الرواية مفسّرة للأولى، فالمراد بـ: (كلّه) أغلبه[2].

وكثير من أبناء مركز الدعوة الإسلامية، يصومون رجب وشعبان ثم يصلون كليهما برمضان، ينبغي أن يلتحق المسلم بالبيئة المتدينة لمركز الدعوة الإسلامية، وهي تساعد على الحرص على الصيام، أقدّم لكم قصّة حياة الرجل، وهو يتحدّث عن نفسه:

كنت أقضي وقتي في ارتكاب الذنوب، والمعاصي، وأطيّر طائرة ورقية، وأتابع الأفلام، وأستمع للأغاني، وامتلأ قلبي بالكراهية والغضب، ولساني ملوث، واستمرّت حياتي بنفس الأسلوب، وفي يومٍ اتّصل بي بعض الإخوة الدعاة، وحاول التكلّم معي عن الاعتكاف، وأثّر ذلك عليّ كثيراً، حتّى اعتكفتُ العشر

---

[1] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصوم، باب صوم شعبان، ٦٤٨/١، (١٩٧٠).

[2] ذكره الغزالي في "مكاشفة القلوب"، باب في فضل شعبان المبارك، صـ٣٠٣.

www.dawateislami.net

الأواخر من شهر رمضان، وذات يوم جاءني مؤذّن مسجد، وتحدّث معي عن حضور الاجتماعي الأسبوعي لمركز الدعوة الإسلامية وقرّرتُ حضور الاجتماع، وعندما ذهبت إلى الاجتماع، وجلستُ، سمعتُ رجلاً يلقي البيان، ورأيتُ لأوّل مرّة في حياتي، شخصاً يبدو عليه الوقار، وأثّر ذلك عليّ كثيراً، وجعلني من أبناء مركز الدعوة الإسلامية، ومنذ سنتين أنا أعتكف العشر الأواخر من شهر رمضان، في المركز العالمي، فيضان مدينة، وأعفيتُ لحيتي.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمّد

أفضل الشهور في الصيام بعد رمضان:

عن سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه قال: سئل النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: أيّ الصوم أفضل بعد رمضان؟ قال: «شعبان لتعظيم رمضان»، قال: فأيّ الصدقة أفضل؟ قال: «الصدقة في رمضان»[1].

ليلة النصف من شعبان:

[1] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الزكاة، باب ماجاء في فضل الصدقة، ٢/١٤٥، (٦٦٣).

www.dawateislami.net

روي عن أمّ المؤمنين سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها، عن النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «هذه ليلة النصف من شعبان، إنّ الله عزّ وجلّ يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان، فيغفر للمستغفرين، ويرحم المسترحمين، ويؤخّر أهل الحقد كما هم»[1].

عن سيدنا معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه، عن النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «يطلع الله إلى خلقه في ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه، إلاّ لمشرك، أو مشاحن»[2].

أيها المسلمون: فأقول لكلّ من بينه وبين أخيه المسلم شيئاً، ولكلّ من هجر أخاه المسلم، أو خاصمه، وعاداه، يجب أن يعتذر، أو أن يبادر هو بالصلح، قبل مجيء ليلة النصف من شعبان، ولا يضيّع هذا الفضل العظيم، وهذه فرصة تعرضك لمغفرة ربّ السموات والأرض، وبناء على هذه الأحاديث، قد حدّد الشيخ مولانا الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى طريقاً، وهو: أنّ

---

[1] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، ما جاء في ليلة النصف من شعبان، ٣/٣٨٢-٣٨٣، (٣٨٣٥).

[2] ذكره ابن حبان في "صحيحه"، كتاب الحظر والإباحة، ٧/٤٧٠، (٥٦٣٦).

www.dawateislami.net

الشيخ يصلح بين المتخاصمين، قبل مجيء ليلة النصف من شعبان، ومن لم يكن على خصومة مع أحد، فهو على خير كبير، ولكن لا يفوته أن يصلح بين المتخاصمين، ويسعى إلى الإصلاح بين الناس بكلّ الوسائل والإمكانات.

نصّ رسالة من الشيخ الإمام أحمد رضا خان:

إنّ ليلة النصف من شعبان قريبة جدّاً، وهذه ليلة ترفع فيها أعمال العباد إلى الله سبحانه وتعالى، ويُغْفر لكلّ مؤمن، إلاّ المتباغضَيْن، والمتخاصمَيْن، فيقال: أَمهلوا هذين، حتّى يتصالَحَا، أي: يؤدّيَا حقوق بعضهما لبعض، أوْ يتسامحَا، ومن فعل هذا، تعرض أعماله على الله سبحانه وتعالى، وهو يتخلّص من حقوق العباد بإذن الله تعالى، وحقُّ الله تبارك وتعالى يكفي فيه التوبة النصوحة، وقد ثبت في الحديث: «التائب من الذنب، كمن لا ذنب له»[1]. وفي هذه الليلة المباركة ترجى له مغفرة الله، وصفحه وعفوه، وهو الغفور الرحيم.

استمرّ العمل هنا على التصالح، والتسامح، والصفح، والعفو، منذ سنوات طويلة، والرجاء منكم أن تدعوا إلى التصالح

[1] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، ٤/٤٩١، (٤٢٥٠).

www.dawateislami.net

والتسامح، وأحببتُ أن تكونوا مصداقاً لهذا الحديث الشريف: «من سنّ في الإسلام سنّة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء»[1].

أرجوكم أن تدعوا لي بالعفو والعافية في الدارين، وأنا أدعوا لكم إن شاء الله عزّ وجلّ، واعلموا إخواني: أنّ المسامحة والعفو من أعماق القلب، لا المسامحة باللسان فقط.

المحروم من المغفرة والرحمة والعتق:

عن سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها: أنّ سيد الخلق، رسولنا الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «أتاني جبريل عليه السلام، فقال: هذه الليلة ليلة النصف من شعبان، ولله عزّ وجلّ فيها عتقاء من النار، بعدد شعور غنم كلب، لا ينظر الله عزّ وجلّ فيها إلى مشرك، ولا إلى مشاحن، ولا إلى قاطع رحم، ولا إلى مسبل، ولا إلى عاقّ لوالديه، ولا إلى مدمن خمر»[2].

---

[1] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، صـ٥٠٨، (١٠١٧).

[2] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، ما جاء في ليلة النصف من شعبان، ٣/٣٨٣-٣٨٤، (٣٨٣٧).

www.dawateislami.net

وفي رواية للإمام أحمد عن سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه: «وقاتل نفس»[1].

عن سيدنا كثير بن مُرّة رضي الله تعالى عنه: أنّ النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «في ليلة النصف من شعبان، يغفر الله عزّ وجلّ لأهل الأرض، إلاّ لمشرك، أو مشاحن»[2].

عن سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «إذا كان ليلة النصف من شعبان، فقوموا ليلها، وصوموا نهارها، فإنّ الله عزّ وجلّ ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا، فيقول: ألا من مستغفر لي، فأغفر له، ألا مسترزق، فأرزقه، ألا مبتلًى، فأعافيه، ألاَ كذا، ألا كذا، حتّى يطلع الفجر»[3].

---

[1] ذكره أحمد بن حنبل في "مسنده"، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، ٢/٥٨٩، (٦٦٥٣).

[2] ذكره عبد الرزاق الصنعاني في "مصنفه"، ٤/٢٤٥، (٧٩٥٣-٧٩٥٤)، والدمياطي في "المتجر الرابح"، صـ٣٧٦، (٧٦٩).

[3] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، ٢/١٦٠، (١٣٨٨).

www.dawateislami.net

ويروى: أنّ سيدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه خرج ليلة النصف من شعبان، فأكثر الخروج فيها، ينظر إلى السماء، فقال: إنّ داود عليه السلام خرج ذات ليلة في مثل هذه الساعة، فنظر إلى السماء، فقال: إنّ هذه الساعة ما دعى الله أحد، إلاّ أجابه، و لا استغفره أحد من هذه الليلة، إلاّ غفر له، ما لم يكن عشاراً، أو ساحراً، أو كاهناً، أو عريفاً، أو شرطياً، أو جابياً، أو صاحب كوبة، أو غرطبة، وقال: «**اللّهمّ ربّ داود، اغفرْ لمن دعاك في هذه الليلة، ولمن استغفرك فيها**»[1].

وليلة النصف من شعبان كان التابعون من أهل الشام يعظّمونها ويجتهدون فيها في العبادة، وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها. قال أهل الشام: يستحبّ إحياؤها جماعة في المساجد، كان خالد بن معدان ولقمان بن عامر وغيرهما يلبسون فيها أحسن ثيابهم، ويتبخرون، ويكتحلون، ويقومون في المسجد ليلتهم تلك[2].

الليالي المباركة:

---

[1] ذكره الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي في "ما ثبت بالسنّة"، صـ٣٥٤.

[2] "لطائف المعارف"، صـ٢٦٣.

www.dawateislami.net

عن أمّ المؤمنين سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها: سمعت النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يقول: «يفتح الله الخير في أربع ليال: ليلة الأضحى، والفطر، وليلة النصف من شعبان، ينسخ فيها الآجال ، والأرزاق ، ويكتب فيها الحاجّ، وفي ليلة عرفة إلى الأذان»[1].

يقول الحبيب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان، حتّى إنّ الرجل ينكح، ويولد له، وقد خرج اسمه في الموتى»[2].

التقدير السنوي لآجال البشر:

وأخرج ابن أبي الدنيا رحمه الله تعالى عن سيدنا عطاء بن يسار رضي الله تعالى عنه قال: «إذا كان ليلة النصف من شعبان، دفع إلى ملك الموت صحيفة، فيقال: اقبض من في هذه الصحيفة،

---

[1] ذكره السيوطي في "الدر المنثور"، سورة الدخان، الجزء الخامس والعشرون، ٤٠٢/٧.

[2] ذكره الديلمي في "فردوس الأخبار بمأثور الخطاب"، باب التاء، ٣٠٦/١، (٢٢٢٨).

www.dawateislami.net

فإنّ العبد ليفرش الفراش، وينكح الأزواج ويبني البنيان، وإنّ اسمه قد نسخ في الموتى»[1].

قال سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما: «إنّ الرّجل ليمشي في الناس، وقد رفع في الأموات، ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤٤/٣-٤]. ثم قال: يفرق فيها أمر الدنيا من السنة إلى السنة»[2].

يقول الشيخ المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية: اختلف في أنّها أيّة ليلة، فقيل: إنّها ليلة السابع والعشرين من رمضان، أو إنّها ليلة السابع والعشرين من رجب، أو إنّها ليلة النصف من شعبان، وأنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، ثم كان ينزله جبريل عليه السلام على الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم نجوماً، وكان من أوّله إلى آخره ثلاث وعشرون

---

[1] ذكره السيوطي في "الدر المنثور"، سورة الدخان، الجزء الخامس والعشرون، ٤٠٢/٧.

[2] ذكره الطبري في "تفسيره"، سورة الدخان، ٢٢٣/١١، (٣١٠٤١).

www.dawateislami.net

سنة، قد ظهر من هذه الآية: أنّ ليلة مولد الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم ليلة مباركة، ويقدر الله عزّ وجلّ في ليلة النصف من شعبان، من موت، وحياة، وودلاة، وأرزاق، ومقادير، ونحو ذلك، ثم يسلّمها إلى أربابها[1].

أيها المسلمون: إنّ ليلة النصف من شعبان يقدر فيها ما يكون في العام، وفي "غنية الطالبين": كم من كفن مغسول، وصاحبه في السوق مشغول، وكم من قبر محفور، وصاحبه بالسرور مغرور، وكم من فم ضاحك، وهو عن قريب هالك، وكم من منزل، كمل بناؤه، وصاحبه قد أزف، يعني: قرب فناؤه[2].

إنّ ليلة النصف من شعبان، ترفع فيها الأعمال إلى ربّ العالمين، وإنّما للمسلم الذي يريد الخير والثواب: أن يستقبل هذه الليلة المباركة، بأن يحبّ أن يرفع عمله وهو صائم وأن يجلس في المسجد بنيّة الاعتكاف، وينبغي أن يصلّي في تلك الليلة بعد المغرب، ستّ ركعات، في ثلاث تسليمات.

---

[1] ذكره المفتي محمد أحمد يار خان النعيمي في "نور العرفان"، صـ٧٩٠.

[2] "الغنية لطالبي طريق الحق عزّ وجلّ"، القسم الثالث: مجالس في مواعظ القرآن، ٣٤٨/١.

www.dawateislami.net

وإليكم كيفيتها:

هذه الصلاة المباركة ستّ ركعات، تصلّي مثنى، مثنى، ففي الركعتين الأوليين تصلّي بنيّة طول العمر وفي الثانيتين بنيّة دفع البلاء، وفي الركعتين الأخيرتين تصلّي بنيّة الاستغناء عن الناس، وبعد السلام تقرأ سورة يس مرّة، أوْ سورة الإخلاص إحدى عشرة مرّة، أو كليهما، ثم الصلاة على النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم إحدى عشرة مرّة، بأيّ صيغة، ثم تقرأ دعاء نصف شعبان:

دعاء نصف شعبان:

«اللّهمّ يا ذا المنّ، ولا يمنّ عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلاّ أنت، ظهر اللاجئين، وجار المستجيرين، وأمان الخائفين، اللّهمّ إن كنتَ كتبتني عندك في أمّ الكتاب شقياً، أو محروماً، أو مطروداً، أو مقتراً، عليّ في الرزق، فامحُ اللّهمّ بفضلك شقاوتي، وحرماني، وطردي، وإقتار رزقي، وأثبتني عندك في أمّ الكتاب سعيداً مرزوقاً، موفقاً للخيرات، فإنّك قلت وقولك الحقّ في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل، يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب.

إلهي بالتجلّي الأعظم في ليلة النصف من شهر شعبان المكرم التي يفرق فيها كلّ أمر حكيم، ويبرم أن تكشف عنّا من البلاء والوباء ما نعلم وما

www.dawateislami.net

لا نعلم، وأنت به أعلم، إنّك أنت الأعزّ الأكرم، وصلّى الله تعالى على سيّدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلّم، والحمد لله ربّ العالمين».

الحمد لله، أنا أداوم بعد صلاة المغرب، على صلاة هذه الستّ ركعات، وأمّا التنفل المطلق في ما بين المغرب والعشاء، فإنّه لا حرج في هذا، وإنّما للمسلم الذي يريد الخير والثواب أن يصلّي في تلك الليلة العظيمة هذه الستّ ركعات.

علاج السحر:

هو أن تأخذ سبعة أوراق من شجرة السدر ليلة النصف من شعبان ثم تجعلهم بإناء كبير، به ماء، يكفي للغسل، وتحرّكهم بيدك اليمنى في الماء، وتغتسل به، تحفظ من السحر إن شاء الله تعالى[1].

زيارة القبور ليلة النصف من شعبان:

عن أمّ المؤمنين سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت: فقدتُ رسولَ الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم ليلة، فخرجتُ فإذا هو بالبقيع، فقال: «أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله»، قلتُ: يا رسول الله، ظننتُ أنّك أتيتَ بعض

[1] ذكره المفتي أحمد يار خان النعيمي في كتابه "إسلامي زندگي"، صـ١١٣.

www.dawateislami.net

نسائك، فقال صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «إنّ الله تبارك وتعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب»[1].

إيقاد الشمع والسرج على القبور:

يسنّ زيارة قبور المسلمين للرجال، ليلة النصف من شعبان، وأمّا النساء فلا يشرع لهنّ زيارة القبور، ولا يجوز إيقاد الشمع أوْ الزيت، وإسراج المصابيح على القبور، ولكن يشرع إيقاد الشموع والسرج عند القبور للضرورة، وهكذا يشرع كسوة الضريح، لتكون للأولياء والصالحين مكانة عظيمة في نفوس جميع المسلمين.

رقعة خضراء:

ليلة النصف من شعبان، ألاَ وهي البراءة من النار، تفضّلوا قصّة إيمانية، وهي:

إنّ أمير المؤمنين، سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه لما رفع رأسه من صلاته ليلة النصف من شعبان، وجد

---

[1] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، ١٨٣/٢، (٧٣٩).

www.dawateislami.net

رقعة خضراء، قد اتّصل نورها بالسماء مكتوب فيها: هذه براءة من النار من الملك العزيز لعبده عمر بن عبد العزيز[1].

من هو مخترع الألعاب النارية:

ليلة النصف من شعبان، ألاَ وهي البراءة من النار، ونرى كثيراً من الرجال والنساء، قد حرموا أنفسهم من هذا الخير، وتقاعسوا عن قيام تلك الليلة العظيمة، فتراهم يمضون ليلهم في الألعاب النارية، أو في مجالس سمر، أو منهمكين في الإسراف، بدلاً أن يتفرغوا في تلك الليلة للطاعة والصلاة، والذكر، وتلاوة القرآن، يقول الشيخ المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى: «أوّل من اخترع الألعاب النارية، هو الملك نمرود، فصنع المنجنيق، ووضع إبراهيم عليه السلام فيه، وعندما أصبحت النار برداً وسلاماً عليه، رمى قومُه الألعاب النارية إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام»[2].

اللعب بالنار:

---

[1] ذكره إسماعيل الحقي في "روح البيان"، الجزء الخامس والعشرون، ٤٠٢/٨.

[2] ذكره المفتي أحمد يار خان النعيمي في كتابه "اسلامي زندگي"، صـ٧٧.

www.dawateislami.net

مع الأسف، هناك بعض الأشخاص يلعب بالنار، ويضيع أمواله، رغم خطورته، والحوادث الفظيعة التي تنشأ عنه، ودائماً نسمع في الأخبار: أنّ الألعاب النارية تسببت في إحداث الحرائق، واحترق بسببها الإنسان والمنزل بأكمله، واعلموا أنّ اللعب بالنار من أسباب معصية الله تعالى، يقول الشيخ المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى: «صناعة الألعاب النارية، واللعب بها حرام، وبيعُها وشراؤها، وإشعالها أيضاً حرام»[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

أيها المسلمون: وإنّما للمسلم الذي يريد الحرص على الصلاة والصيام في شعبان ويريد اجتناب الألعاب النارية: أن يسافر في سبيل الله مع القوافل، أقدّم لكم قصّة هزت قلبي، وهي أروع قصّة: رجل يقول: كنت طالباً بالكلية، وأنا مولع بالألعاب، والتجول في الطرقات، يقول: أنا حياتي كلّها ذنوب، ولا أصلّي، إلاّ صلاة العيد، وفي يوم من الأيام أنا ذاهب إلى المسجد، وهناك واحد من الإخوة الدعاة، نصحني بحضور مجلس الدرس، يقول: توقفتُ، واستمعتُ إليه، حتّى انتهى الدرس، وحضرتُ مجلس

[1] ذكره المفتي أحمد يار خان النعيمي في "اسلامي زندگي"، صـ٧٨.

www.dawateislami.net

الدرس مرّتين وثلاثاً، يقول: في يوم من الأيام لقيني أحد الإخوة بالبشاشة، والبشر، ونصحني بالاعتكاف الجماعي، فلم أستمع له، ثم جاء إلى بيتي، وحاول معي كثيراً، ولكن لم يأس، وبعد ذلك كان حريصاً علي زيارتي باستمرار، فأقنعني بالاعتكاف الجماعي، فأصبحتُ معتكفاً مع الإخوة الدعاة في أحد المساجد، يقول: منذ ذلك اليوم تغيّرت حياتي بسببه، وندمتُ على ما قصرتُ فيه، من ترك الصلاة، وعزمتُ في نفسي أن أحافظ على الصلوات الخمس، يقول: وفي ليلة الخامس والعشرين، أخذتُ أبكي، ثم غلبني النوم، ففي عالم المنام تشرّفتُ برؤية الحبيب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، وقد جلس الناس حوله، وعندما قمتُ من نومي، رأيتُ الناس مشغولين بالصلاة على الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، وتذرف الدموع من الفرحة، يقول: وبعد نهاية الصلاة على الحبيب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وسلّم، جمع عدد كبير من الشباب أمام مسؤول الاعتكاف الجماعي، وهم يريدون لبس العمامة الخضراء، فقلتُ لهم: أنا أيضاً أريد لبس العمامة الخضراء، والحمد لله بعدها لبستُ العمامة الخضراء، وقمتُ بالسفر في سبيل الله مع القافلة، ثلاثين يوماً، وأنا اليوم

www.dawateislami.net

أصبحتُ ألقي المحاضرات والدروس، وأقوم بأعمال مركز الدعوة الإسلامية.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

فضل صوم ستّ من شوال:

[١]: عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من صام رمضان، وأتبعه ستّاً من شوال، خرج من ذنوبه، كيوم ولدته أمّه»[١].

[٢]: في حديث سيدنا أبي أيوب رضي الله تعالى عنه: أنّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «من صام رمضان، وأتبعه ستّاً من شوال، كان كصيام الدهر»[٢].

---

[١] ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد"، كتاب الصيام، باب في من صام رمضان وستة أيام من شوال، ٣/٤٢٥، (٥١٠٢).

[٢] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستّة أيام من شوال اتباعاً لرمضان، صـ٥٩٢، (١١٦٤).

www.dawateislami.net

[٣]: عن سيدنا ثوبان رضي الله تعالى عنه، عن رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم أنّه قال: «من صام ستّة أيام بعد الفطر، كان تمام السنة، من جاء بالحسنة، فله عشر أمثالها»[١].

أيها المسلمون: من فضل الله تعالى، وعظيم كرمه: أنّ صوم ستّة أيام من شوّال بعد رمضان، يعدل صيام سنة كاملة، فمن أراد الفضل والخير والأجر، صامها، والحريص لا يفرط في مثل أجرها، وجعل الله الحسنة بعشر أمثالها، قال سبحانه وتعالى: ﴿**مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾ [الأنعام: ٦/١٦٠]. فصيام شهر رمضان، بعشرة أشهر، وصيام ستّة أيام بشهرين، فذلك تمام السنة.

أيها المسلمون: يقول صدر الشريعة، بدر الطريقة محمد أمجد علي الأعظمي رحمه الله تعالى في كتابه: والأفضل أن تصام هذه الأيام الستّة متفرّقةً في شهر شوّال، ولا بأس بأن يصومها مجتمعة متتابعة عقب يوم العيد مباشرةً[٢].

---

[١] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الصيام، باب صيام ستة أيام من شوال، ٢/٣٣٣، (١٧١٥).

[٢] "الدر المختار"، كتاب الصوم، ٣/٤٨٥، و"بهار شريعت"، الجزء الخامس، ١/١٠١٠.

www.dawateislami.net

يقول الشيخ محمد خليل خان القادري البركاتي رحمه الله تعالى: يجوز لمن أراد صيام الستّ من شوال: أن يصومها مجتمعة متتابعة، أو متفرّقة، ومن فرَّقها، أو أخَّرها عن أوائل شوال إلى أواخره، فهو أفضل[1].

فالمقصود صيام ستّة أيام، عقب يوم الفطر، قبل انقضاء الشهر، سواء من أوّله، أو من أوسطه، أو من آخره.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

فضل عشرة ذي الحجة:

العشر الأوّل من ذي الحجّة، وهي أفضل أيام الدنيا، بعد أيام شهر رمضان، ووردت بعض الأحاديث فى فضل العمل في عشر ذي الحجة، منها:

[١]: يقول السيد الأعظم، الحبيب المصطفى، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «ما من أيام العمل الصالح فيها، أحبّ إلى الله من هذه الأيام، يعني: أيام العشر»، قالوا: يا رسول الله، ولا

[1] ذكره المفتي محمد خليل خان القادري في "سني بهشتي زيور"، صـ٣٤٧.

www.dawateislami.net

الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلاّ رجل خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشيء»[1].

[٢]: وفي الحديث الشريف: «ما من أيّام أحبّ إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجّة، يعدل صيام كلّ يوم منها بصيام سنة، وقيام كلّ ليلة منها بقيام ليلة القدر»[2].

[٣]: عن سيدنا أبي قتادة رضي الله تعالى عنه قال: قال الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «صيام يوم عرفة، أحتسب على الله أن يكفّر السنة التي قبله، والسنة التي بعده»[3].

[٤]: عن أمّ المؤمنين سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يقول: «صيام يوم عرفة، كصيام ألف يوم»[4].

---

[1] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب العيدين، باب فضل العمل في أيام التشريق، ١/٣٣٣، (٩٦٩)، وابن حبان في "صحيحه"، ١/٢٧١، (٣٢٤).

[2] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، باب ما جاء في العمل في أيام العشر، ٢/١٩٢، (٧٥٨).

[3] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كلّ شهر، صـ٥٨٩، (١١٦٢).

[4] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، تخصيص يوم عرفة بالذكر، ٣/٣٥٧، (٣٧٦٤).

www.dawateislami.net

وهذا إنّما يستحبّ لغير الحاجّ، أمّا الحاجّ فيكره له صيام يوم عرفة، فعن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «نهى رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم عن صوم يوم عرفة، بعرفات»[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

صيام أيام البيض:

الأفضل للمؤمن أن يصوم ثلاثة أيام من كلّ شهر، فإنّ لها فوائد عظيمة، وفضائل كثيرة، وإن صامها في أيام البيض، فذلك أفضل، وهي اليوم الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر.

فضل صيام الأيام الثلاثة البيض:

[١]: عن أمّ المؤمنين، سيدتنا حفصة رضي الله تعالى عنها قالت: «أربع لم يكن يدعهنّ النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: صيام عاشوراء، والعشر، وثلاثة أيام من كلّ شهر، وركعتين قبل الغداة»[2].

---

[1] ذكره ابن خزيمة في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب ذكر خبر مفسر للفظتين المجملتين اللتين ذكرتهما، ٣/٢٩٢، (٢١٠١).

[2] ذكره النسائي في "سننه"، كتاب الصيام، كيف يصوم ثلاثة أيام من كلّ شهر، صـ٣٩٥، (٢٤١٣).

www.dawateislami.net

[٢]: عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: «كان رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم لا يفطر أيام البيض في حضر، ولا سفر»[١].

[٣]: عن أمّ المؤمنين، سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يصوم من الشهر السبت، والأحد، والاثنين، ومن الشهر الآخر الثلاثاء والأربعاء والخميس»[٢].

[٤]: قال سيدنا عثمان بن أبي العاص رضي الله تعالى عنه: سمعتُ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يقول: «الصوم جُنّة من النار، كجنّة أحدكم من القتال، وصيامٌ حسنٌ: ثلاثةُ أيّام من كلّ شهر»[٣].

---

[١] ذكره النسائي في "سننه"، كتاب الصيام، صوم النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، صـ٣٨٦، (٢٣٤٢).

[٢] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، باب ما جاء في صوم يوم الاثنين والخميس، ١٨٦/٢، (٧٤٦).

[٣] "الترغيب والترهيب"، ٥٠/٢، (١٣)، و"صحيح ابن خزيمة"، كتاب الصيام، ٣٠١/٣، (٢١٢٥)، و"سننه"، صـ٣٧٢-٣٩٥، (٢٤٠٨-٢٢٢٨).

www.dawateislami.net

[٥]: في الحديث: «صوم ثلاثة أيام من كلّ شهر: صوم الدهر كلّه»[١].

[٦]: في الحديث: «صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كلّ شهر: يذهبن وحرَ الصدر»[٢].

[٧]: ورد في الحديث الشريف: «من كلّ شهر ثلاثة أيام من استطاع أن يصومهنّ، فإنّ كلَّ يوم، يكفّر عشر سيئات، وأنّه ينقي من الإثم، كما ينقي الماء الثوب»[٣].

[٨]: ورد حديث عن رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «إذا صمتَ من الشهر ثلاثة أيام، فصم ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة»[٤].

أيها المسلمون: وإنّما للمسلم الذي يريد تحقيق هذه الأيام الثلاثة والحصول على ثوابها: أن يلتحق بالبيئة المتدينة

---

[١] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصوم،١/٦٥٠، (١٩٧٦)، والترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، ٢/١٩٤، (٧٦٢).

[٢] ذكره أحمد بن حنبل في "مسنده"، ٩/٣٦، (٢٣١٣٢).

[٣] ذكره الطبراني في "المعجم الكبير"، ٢٥/٣٥، (٦٠).

[٤] ذكره الترمذي في "سننه"، ٢/١٩٣-١٩٤، (٧٦١)، والنسائي في "سننه"، كتاب الصيام، صـ٣٩٦، (٢٤٢١).

www.dawateislami.net

لمركز الدعوة الإسلامية، وأن يحرص على السفر في سبيل الله مع القوافل، وأن يهتمّ بالاعتكاف الجماعي، فيجد في ذلك راحة نفسية واطمئناناً قلبياً، وسعادة روحية، وإنّ العبد العاصي إذا ارتبط بالبيئة المتدينة، أخذ يسلك طريق الصلاح والإيمان، ويلتزم بالدين، وإليكم القصّة: يقول أحد الإخوة: كنتُ متشدّداً في قوله، وفعله، ومولعاً بالجدل، وأتّجه نحو الفساد، وأضايق أهلي، وهم يدعون عليّ بالموت، ومع مرور الأيام ازدادت الحالة سوءًا، وذات يوم، لقيني واحد من أبناء مركز الدعوة الإسلامية ودعاني إلى الاعتكاف الجماعي، فأعجبني كلامُه المتحضر، فوافقتُ عليه، واعتكفتُ مع أبناء مركز الدعوة الإسلامية وخلال تلك الأيام لقد تعلّمتُ كيفية الوضوء والاغتسال والصلاة، بالشكل الصحيح، وعرفتُ حقّ الله وحقّ العبد وتعلّمتُ المحبة والمودّة والاحترام، والمحاضراتُ لقد أثّرت في حياتي، ومنذ ذلك الحين ندمت على ما ارتكبت من ذنوب وتبتُ إلى الله، واستقمتُ، يقول عن نفسه: أنا اليوم أعفيت اللحية، ولبستُ العمامة الخضراء، وقمتُ بالدعوة إلى الله.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

فضائل صيام الاثنين والخميس:

www.dawateislami.net

[١]: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: أنّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «تعرّض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأحبّ أن يعرض عملي، وأنا صائم»[١].

[٢]: وفي الحديث: أنّ النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم كان يصوم الاثنين والخميس، فقيل: يا رسول الله، إنّك تصوم الاثنين والخميس؟ فقال صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «إنّ يوم الاثنين والخميس، يغفر الله فيهما لكلّ مسلم، إلاّ متهاجرين، يقول: دعهما، حتّى يصطلحا»[٢].

[٣]: عن أمّ المؤمنين، سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يتحرّى صوم الاثنين والخميس♣»[٣].

---

[١] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، باب ما جاء في صوم يوم، ١٨٧/٢، (٧٤٧).

[٢] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الصيام، باب صيام يوم الاثنين، ٣٤٤/٢، (١٧٤٠).

♣ أيْ: يقصده ويطلبه والتحري طلب الأحرى والأولى، وقيل: التحري: طلب الثواب والمبالغة في طلب شيء.

[٣] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، ١٨٦/٢، (٧٤٥).

www.dawateislami.net

[٤]: عن سيدنا أبي قتادة الأنصاري رضي الله تعالى عنه: أنّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم سئل عن صوم الاثنين؟ فقال: «فيه ولدت، وفيه أنزل عليّ»[١].

[٥]: عن مولى سيدنا أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما قال: كان سيدنا أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه يصوم في السفر الاثنين والخميس، فقلت له: ما شأنك تصوم الاثنين والخميس، وأنت رجل قد كبرت؟ فقال: «كان رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يصوم الاثنين والخميس»، فقلت: يا رسول الله، ما شأنك تصوم الاثنين والخميس؟ فقال صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «إنّ أعمال الناس تعرض يوم الاثنين والخميس»[٢].

أيها المسلمون: فهذه الأحاديث تدلّ على أنّ الاثنين والخميس، يومان تعرض فيهما أعمال العباد على الله سبحانه وتعالى، ويغفر فيهما للمسلمين، إلاّ متقاطعين، متخاصمين على أمور زائلة بالدنيا، وواقع مؤسف، وأليم: أن تجد أخوة في بيت واحد من أسرة واحدة، يربطهم دم واحد، وهم يتجادلون

---

[١] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب استحباب صيام، صـ٥٩١، (١١٦٢).

[٢] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، ٣/٣٩٢، (٣٨٥٩).

www.dawateislami.net

ويتخاصمون، ويحملون بقلوبهم الحقد والكره والبغض والضغينة، فمن كانت بينه وبين أهله، أو زملائه، أو جيرانه القطيعة والبغضاء والشحناء، فعليه أن يبادر إلى الصلح والتسامح بالإخلاص، وإن لم تنجح محاولاته في الإقناع بالصلح، يرجى أن يكون بريئاً أمام ربّه إن شاء الله عز وجلّ.

فالنبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم كان يصوم الاثنين والخميس، وسئل صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم عن صوم الاثنين، فقال: «ذلك يوم ولدت فيه»، فكان يحتفل بميلاده صائماً.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

صيام الأربعاء والخميس:

[١]: عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من صام الأربعاء والخميس، كتب له براءة من النار»[١].

[١] ذكره أبو يعلى الموصلي في "مسنده"، مسند عبد الله بن عمر، ١١٥/٥، (٥٦١٠).

www.dawateislami.net

[٢]: عن سيدنا مسلم بن عبيد الله القرشي رضي الله تعالى عنه أنّ أباه رضي الله تعالى عنه أخبره أنّه سأل النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، فقال: يا رسول الله، أصوم الدهر كلّه؟ فسكت عنه، ثم سأله الثانية، فسكت، ثم سأله الثالثة، فقال: يا نبي الله، أصوم الدهر كلّه؟ فقال النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم عند ذلك: «من السائل عن الصوم؟»، فقال: أنا يا نبي الله، فقال: «إنّ لأهلك عليك حقّاً، صم رمضان، والذي يليه، وكلّ أربعاء وخميس، فإذا أنت قد صمت الدهر»[١].

[٣]: في الحديث: «من صام رمضان، وشوّالاً، والأربعاء، والخميس، دخل الجنّة»[٢].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

صيام الأربعاء والخميس والجمعة:

[١]: عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال سيد الكائنات، رسولنا الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله

---

[١] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، صوم شوال والاربعاء، ٣/٣٩٥، (٣٨٦٨).

[٢] ذكره النسائي في "السنن الكبرى"، كتاب الصيام، صيام يوم الأربعاء، ٢/١٤٧، (٢٧٧٨).

www.dawateislami.net

وسلّم: «من صام الأربعاء والخميس، والجمعة، بنَى الله له بيتاً في الجنّة، يرى ظاهره من باطنه، وباطنه من ظاهره»[1].

[٢]: عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه: أنّه سمع النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يقول: «من صام الأربعاء، والخميس، والجمعة بنَى الله له قصراً في الجنّة من لؤلؤ، وياقوت، وزبرجد، وكتب له براءة من النار»[2].

[٣]: عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يقول: «من صام يوم الأربعاء، ويوم الخميس، ويوم الجمعة، ثم تصدّق يوم الجمعة بما قلّ، أو كثر، غفر له كلّ ذنب، عمله، حتّى يصير كيوم ولدته أمّه، من الخطايا»[3].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

صيام يوم الجمعة:

---

[1] ذكره الطبراني في "المعجم الأوسط"، ١/٨٧، (٢٥٣).

[2] ذكره الطبراني في "المعجم الأوسط"، ١/٨٧، (٢٥٤).

[3] ذكره والبيهقي في "شعب الإيمان"، ٣/٣٩٧، (٣٨٧٢)، والطبراني في "المعجم الكبير"، ١٢/٢٦٧-٢٦٦، (١٣٣٠٨).

www.dawateislami.net

[١]: يقول الحبيب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من صام يوم الجمعة، كتب الله له عشرة أيام، عددهنّ من أيام الآخرة، لا تشاكلهنّ أيام الدنيا»[١].

أيها المسلمون: إنّ يوماً من أيام الآخرة، يعدل ألف سنة من أيام الدنيا، أيْ: صوم يوم الجمعة يعدل عشرة آلاف سنة، ولكن يكره إفراد يوم الجمعة بالصوم، فإن وصله بصومٍ قبله، أو بيومٍ بعده، لم يكره.

[٢]: عن سيدنا أبي أمامة رضي الله تعالى عنه أنّ النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «من صلّى الجمعة، وصام يومه، وعاد مريضاً، وشهد جنازة، وشهد نكاحاً، وجبت له الجنّة»[٢].

[٣]: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: أنّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «من أصبح يوم الجمعة

---

[١] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، صوم ثلاثة أيام من كلّ شهر، ٣/٣٩٣، (٣٨٦٢).

[٢] ذكره الطبراني في "المعجم الكبير"، ٨/٩٧، (٧٤٨٤).

www.dawateislami.net

صائماً، وعاد مريضاً، وشهد جنازة، وتصدّق بصدقة، فقد أوجب»[1].

[٤]: عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من أصبح يوم الجمعة صائماً، وعاد مريضاً، وأطعم مسكيناً، وشيع جنازة، لم يتبعه ذنب أربعين سنة»[2].

[٥]: عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: «كان رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يصوم ثلاثاً من غرّة كلّ شهر، وقلّ ما كان يفوته صوم يوم الجمعة»[3].

أيها المسلمون: من أراد أن يصوم عاشوراء، أو الجمعة، يستحبّ أن يصوم قبله يوماً، أو بعده يوماً، ويكره تنزيهاً تخصيص يوم السبت وحده، أو يوم الجمعة وحده بالصوم، وأمّا إذا وافق

---

[1] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، صوم ثلاثة أيام من كلّ شهر، ٣/٣٩٣، (٣٨٦٤).

[2] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، صوم ثلاثة أيام من كلّ شهر، ٣/٣٩٤، (٣٨٦٥).

[3] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصيام، صوم ثلاثة أيام من كلّ شهر، ٣/٣٨٨، (٣٨٤٧).

www.dawateislami.net

يوم صومه يوم الجمعة، أو يوم السبت، كيوم عرفة فلا بأس بصومه ولو كان منفرداً.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

كراهية صوم يوم الجمعة وحده:

[١]: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «لا يصومنّ أحدكم يوم الجمعة، إلاّ أن يصوم يوماً قبله، أو يوماً بعده»[١].

[٢]: عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: عن النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «لا تختصّوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تخصّوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلاّ أن يكون في صوم يصومه أحدكم»[٢].

[٣]: عن سيدنا عامر بن لُدَين الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله تعالى عليه آله وسلّم يقول:

---

[١] ذكره المنذري في "الترغيب والترهيب"،٢/٨١، (٨)، والبخاري في "صحيحه"، كتاب الصوم، باب صوم يوم الجمعة، ١/٦٥٣، (١٩٨٥).

[٢] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب كراهة صيام، ص٥٧٦، (١١٤٤).

www.dawateislami.net

«إنّ يوم الجمعة عيدكم، فلا تصوموا، إلاّ أن تصوموا قبله، أو بعده»[1].

لقد تبيّن من هذه الأحاديث: أنّ يوم الجمعة لا يصام وحده، ولكن إذا صادف يوم الجمعة عادةً، أو يوماً مشروعاً، فصامه المسلم وحده، فلا بأس بذلك.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

صيام السبت والأحد:

عن سيدتنا أمّ سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: «إنّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم أكثر ما كان يصوم من الأيام يوم السبت والأحد»، وكان يقول: «إنّهما يوم عيد للمشركين، وأنا أريد أن أخالفهم»[2].

يكره إفراد يوم السبت بالصيام، لما روي عن سيدنا عبد الله بن بُسر رضي الله تعالى عنه عن أخته: أنّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «لا تصوموا يوم السبت، إلاّ فيما

---

[1] ذكره عبد القوي المنذري في "الترغيب والترهيب"، كتاب الصوم، الترغيب في صوم الأربعاء، ٨١/٢، (١١).

[2] ذكره ابن خزيمة في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب الرخصة في يوم السبت، ٣١٨/٣، (٢١٦٧).

www.dawateislami.net

افترض عليكم»، قال أبو عيسى رحمه الله تعالى عنه: «هذا حديث حسن، ومعنى الكراهية في هذا: أن يختصّ الرجل يوم السبت بصيام، لأنّ اليهود تعظم يوم السبت»[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

أحكام صيام التطوع:

[١]: إذا نهى أحد الوالدين ولده عن الصوم، خوفاً عليه من مرض، فالأفضل إطاعته[2].

[٢]: لا يجوز للمرأة صيام التطوّع، إلاّ بإذن الزوج[3].

[٣]: إذا شرع في التطوّع، وجب إتمامه، وإذا أفسده، وجب عليه قضاؤه[4].

---

[1] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، باب ما جاء في صوم يوم السبت، ١٨٦/٢، (٧٤٤).

[2] "رد المحتار"، فصل في العوارض المبيحة لعدم الصوم، ٤٧٨/٣.

[3] "الدر المختار" و"رد المحتار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض، ٤٧٧/٣، "الجوهرة النيرة"، كتاب الصوم، الجزء الأوّل، صـ١٨٥.

[4] "الدر المختار"، كتاب الصوم، ٤٧٣/٣.

www.dawateislami.net

[٤]: إذا فسد صوم التطوّع بلا قصد، ولو بعروض حيضٍ، وجب القضاء[١].

[٥]: ولا يفطر الشارع في نفلٍ، بلا عذر، والضيافةُ عذر للضيف، والمضيف، إن كان صاحبها ممن لا يرضى بمجرّد حضوره، ويتأذّى بترك الإفطار، فيفطر، وإلاّ لا، وكذا إذا كان الضيف لا يرضى إلاّ بأكله معه، ويتأذى بتقديم الطعام إليه وحده، وقيل: هي عذر قبل الزوال، لا بعده، وقيل: عذر إن وثق من نفسه بالقضاء دفعاً للأذى عن أخيه المسلم، وإلاّ فلا[٢].

[٦]: يفطر في صوم التطوّع إلى العصر، إذا كان في ترك الإفطار عقوق الوالدين، أو أحدهما[٣].

[٧]: إذا دُعي أحد إلى دعوة، يجوز له أن يفطر قبل الضحوة الكبرى، ولكن يجب عليه القضاء[٤].

---

[١] "الدر المختار"، كتاب الصوم، ٣/٤٧٤.

[٢] "الدر المختار" و"ردّ المحتار"، كتاب الصوم، فصل في العوارض المبيحة لعدم الصوم، ٣/٤٧٥-٤٧٦.

[٣] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، باب في الأعذار التي تبيح الإفطار، ١/٢٠٨.

[٤] "الدر المختار"، ٣/٤٧٧.

www.dawateislami.net

[٨]: إن نوى أن يفطر غداً إن دعي إلى دعوة، وإن لم يدع يصوم، لا يصير صائماً بهذه النية[١].

[٩]: إن كان صوم الأجير يضرّ بالمستأجر بنقص الخدمة، فليس له أن يصوم تطوّعاً إلاّ بإذنه، وإن كان لا يضرّه، فله أن يصوم بغير إذنه[٢].

[١٠]: كان سيدنا داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام، يصوم يوماً، ويفطر يوماً، فإنّ صيام يومٍ، وإفطار يوم في صوم التطوّع، هو الأفضل لنا، لما في الحديث: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «أفضل الصوم صوم أخي داود، كان يصوم يوماً، ويفطر يوماً، ولا يفرّ إذا لاقى»[٣].

[١١]: كان سيّدنا سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام يصوم من أوّل الشهر ثلاثة أيام، من أوسطه ثلاثة أيام، ومن آخره

---

[١] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، ١/ ١٩٥.

[٢] "رد المحتار"، فصل في العوارض المبيحة لعدم الصوم، ٤٧٨/٣.

[٣] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، باب ما جاء في سرد الصوم، ١٩٧/٢، (٧٧٠).

www.dawateislami.net

ثلاثة أيام، فكان يستفتح الشهر بالصيام، ووسطه بالصيام، وآخره بالصيام[1].

[١٢]: ويكره تنزيهاً صوم الدهر[2].

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفّقنا وإياكم لصيام التطوّع، وأن يتقبّل منّا صيامنا وقيامنا وسائر أعمالنا، وأن يغفر لنا ولأمّة نبينا محمد صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

---

[1] ذكره الهندي في "كنز العمال"، كتاب الصوم، فصل في صوم النفل، الأيام البيض، الجزء الثامن، ٣٠٤/٤، (٢٤٦٢٤).

[2] "الدر المختار"، كتاب الصوم، ٣٩١/٣.

www.dawateislami.net